

Distr.: General
11 August 2020
Arabic
Original: English

تنفيذ القرار 2522 (2020)

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

1 - يقدَّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 2522 (2020)، الذي طُلب فيه إلى الأمين العام أن يقدّم تقريراً كل ثلاثة أشهر عن التقدم المحرز صوب الوفاء بولاية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. ويتناول التقرير أهم التّطورات المتعلقة بالعراق، ويعرض آخر المستجدات عن أنشطة الأمم المتحدة فيه منذ تقريري السابق المؤرخ 6 أيار/مايو 2020 (S/2020/363) والإحاطة التي قدَّمتها ممثلتي الخاصة للعراق ورئيسة البعثة إلى المجلس في 12 أيار/مايو 2020.

ثانيا - موجز لأبرز التطورات السياسية

ألف - الحالة السياسية

2 - في الساعات الأولى من يوم 7 أيار/مايو، صوت مجلس النواب بمنح الثقة لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، الذي عُين لتشكيل الحكومة في 9 نيسان/أبريل، ووافق على تعيين 15 من أصل 22 من وزرائه. وتمت كذلك الموافقة على برنامج الحكومة خلال تلك الدورة التشريعية.

3 - واكتملت عملية تشكيل الحكومة في 6 حزيران/يونيه، عندما أقر مجلس النواب تعيين المرشحين الذين قدمهم رئيس الوزراء ليشغلوا المناصب الوزارية السبعة المتبقية. وضمت الحكومة التي نشأت عن تلك العملية وزيرتين إحداهما مسيحية، وهي الوزيرة الوحيدة المنتمية لأحد مجتمعات الأقليات. وأذن مجلس النواب أيضا لرئيس الوزراء بإنشاء وزارة دولة جديدة يرأسها ممثل تركماني لدعم الحكم الرشيد وبناء الدولة. وفي 7 تموز/يوليه، طلب رئيس الوزراء عقد جلسة لمجلس النواب للتصويت على أحد المرشحين. غير أن ذلك التعيين ظل معلقا.

4 - وحين تولى رئيس الوزراء الكاظمي منصبه، أبرز أن الأولويات الرئيسية لإدارته تشمل مكافحة جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) ومعالجة الأزمة الاقتصادية؛ وإجراء انتخابات مبكرة حرة ونزيهة




20-09990 (A) 130820 170820

وذات مصداقية بعد وضع الصيغة النهائية لقانون الانتخابات؛ وحماية المتظاهرين وحقهم في التجمع السلمي والتعبير، فضلاً عن تعزيز المساءلة والعدالة عن الانتهاكات السابقة؛ وإعادة بسط سلطة الدولة بالحفاظ على السيادة، وتعزيز العلاقات الخارجية، ووضع الأسلحة تحت سيطرة الدولة، ومكافحة الإرهاب، وبسط سيادة القانون؛ وتعزيز العلاقات مع حكومة إقليم كردستان.

5 - وفي إطار الجهود الرامية إلى التصدي لجائحة كوفيد-19 المستمرة في العراق، تولى رئيس الوزراء رئاسة اللجنة الوزارية العليا للصحة والسلامة الوطنية، التي تتولى توجيه وتنسيق استجابة الحكومة للأزمة الصحية. ومددت اللجنة التدابير الوقائية المعتمدة سابقا وعدلت تدابير أخرى. وفي الفترة من 21 نيسان/أبريل إلى 27 أيار/مايو، رُفع حظر التجول الذي فُرض لأول مرة في 17 آذار/مارس جزئيا من أجل تيسير إقامة شعائر شهر رمضان. غير أن الحظر التام للتجول أعيد فرضه في الفترة من 28 أيار/مايو إلى 13 حزيران/يونيه، وعادت اللجنة بعد ذلك لتفرض حظر التجول الجزئي. وحدت تلك التدابير من بعض العمليات الحكومية. وباستثناء وزارة الصحة ووكالات الأمن والخدمات، ظلت الوزارات تعمل بنسبة 25 في المائة من ملاكها الوظيفي أثناء فترة حظر التجول الجزئي. وبالإضافة إلى ذلك، أدى حظر التجول إلى التأخير في الصرف الكامل لمبلغ 600 بليون دينار عراقي (500 مليون دولار) الذي منحته اللجنة في 7 نيسان/أبريل في شكل بدلات للتخفيف من الأثر الاقتصادي الذي أحدثه حظر التجول على المواطنين ذوي الدخل المنخفض.

6 - واستجابة لتدهور الحالة الاقتصادية، الذي تفاقم بسبب انخفاض أسعار النفط وأثر جائحة كوفيد-19، أنشأ مجلس الوزراء في 12 أيار/مايو خلية طوارئ للإصلاح المالي يرأسها رئيس الوزراء. وكُلفت الخلية بتعزيز السيولة المالية، واعتماد تدابير لترشيد الإنفاق العام، وتنويع الموارد، واقتراح آليات مالية لمشاريع إعادة الإعمار والاستثمار من خارج مصادر التمويل الحكومي. وفي اليوم التالي، أعلن أحد مستشاري رئيس الوزراء أن الحكومة قدمت مشروع قانون للاقتراض المحلي والخارجي إلى مجلس النواب لسد العجز الحالي في الميزانية وتعزيز السيولة المالية. وأثناء اجتماع عقدته خلية الإصلاح المالي في 30 أيار/مايو، أمر رئيس الوزراء بتخفيض رواتب موظفي الدولة الرفيعي المستوى ودعا إلى إجراء إصلاحات لمعالجة مسألة ازدواج الرواتب والمعاشات التقاعدية الحكومية. وفي 9 حزيران/يونيه، وافق مجلس الوزراء على تلك التدابير.

7 - ونظر مجلس النواب أيضا في اتخاذ تدابير لمعالجة الأزمة الاقتصادية. وخلال فترة الإجازة المطولة بسبب جائحة كوفيد-19، شكلت لجنةُ الاقتصاد والاستثمار النيابية خليةَ أزمة لمعالجة الأزمة الاقتصادية الحالية، إلى جانب خلية أزمة منفصلة معنية بجائحة كوفيد-19. وفي 3 حزيران/يونيه، صوّت مجلس النواب داعياً مجلس الوزراء إلى تقديم مشروع قانون الميزانية الاتحادية لعام 2020 إلى مجلس النواب قبل 30 حزيران/يونيه. وأوضح وزير المالية في رده على ذلك أن الحكومة تعتزم وضع ميزانية عام 2020 جانبا وأن تمضي بدلاً من ذلك مباشرة إلى إعداد ميزانية عام 2021.

8 - وفي 6 حزيران/يونيه، اختتم النواب القراءة الثانية لمشروع قانون الاقتراض الداخلي والخارجي لتمويل العجز المالي لعام 2020. بيد أن التصويت على اعتماد ذلك القانون أُجل بسبب المعارضة التي لقيتها أحكام رئيسية منه. وحذر النواب من تمويل عجز الميزانية عن طريق الاقتراض الخارجي، وأوصوا بدلا من ذلك بزيادة الإيرادات عن طريق تدابير مكافحة الفساد. وبالإضافة إلى ذلك، رفض النواب تخفيض مرتبات موظفي الخدمة المدنية ومعاشاتهم التقاعدية وفَرْض ضرائب عليها، باستثناء مرتبات ومعاشات النواب وموظفي القطاع العام الرفيعي المستوى. ومع ذلك، صوّت مجلس النواب بالموافقة على إقرار قانون

الاقتراض الداخلي والخارجي في 24 حزيران/يونيه، وصادق عليه رئيس الجمهورية في اليوم التالي. وتشمل عناصر هذا القانون حداً أقصى للمبلغ الذي يجوز اقتراضه شرط تمويل رواتب جميع الموظفين المدنيين الذين تم تعيينهم في عام 2019، الذين أضافت حكومة تصريف الأعمال السابقة الآلاف منهم إلى كشوف مرتبات الوظائف العامة في أعقاب الاحتجاجات الشعبية. وينص القانون أيضا على أن يقدم مجلس الوزراء برنامجا للإصلاح الاقتصادي في غضون 60 يوما من دخول القانون حيز النفاذ.

9 - وتعهد رئيس الوزراء في خطاب تنصيبه وفي البيانات اللاحقة التي أدلى بها بحماية الحق في التظاهر والمعاقبة على الاعتداء غير المشروع على المتظاهرين. وفي 9 أيار/مايو، وافق مجلس الوزراء على تشكيل لجنة رفيعة المستوى لتقصي الحقائق لتنظر في الأحداث التي وقعت منذ 1 تشرين الأول/أكتوبر 2019، ولتكفل الخضوع للمساءلة ولتضع قائمة بأسماء القتلى والجرحى لكي يتم تعويض أسر أولئك الضحايا. وفي اليوم نفسه، قرر مجلس الأمن الوطني، في اجتماع ترأسه رئيس الوزراء، الإفراج عن غالبية المتظاهرين المحتجزين بالتنسيق مع السلطات القضائية؛ وتقديم المختطِفين إلى العدالة وعدم التساهل معهم في جرائمهم؛ وحماية المتظاهرين السلميين. وبناء على ذلك، أصدر مجلس القضاء الأعلى في 10 أيار/مايو تعليمات بالإفراج عن المتظاهرين الذين اعتقلوا دون أن توجه إليهم تهم جنائية. وفي اجتماع عقد في 4 حزيران/يونيه مع أسر فقدت أقارب لها أثناء الاحتجاجات، شدد رئيس الوزراء على أن الجناة سيحالون إلى العدالة.

10 - وفي الوقت نفسه، بدأت الاحتجاجات الشعبية من جديد في المحافظات الجنوبية والوسطى على الرغم من انتشار فيروس كوفيد-19، وإن كانت بأعداد محدودة. وبالإضافة إلى الاحتجاجات التي طال أمدها، نُظمت أيضاً مظاهرات متفرقة أصغر حجماً بشأن مظالم محلية. وكان من بين المحتجين العاطلون عن العمل، ولا سيما الشباب، الذين طالبوا بتعيينهم في وظائف وبإجراء إصلاحات اقتصادية؛ والعمال الذين طالبوا بدفع رواتبهم وإلغاء التخفيضات في الرواتب والمعاشات التقاعدية؛ والذين تضررت سبل عيشهم، الذين يعارضون حظر التجول؛ وغيرهم ممن ينتقدون حالات الفشل في تقديم الخدمات. وفي بعض المناطق، أُطلقت نداءات تدعو إلى إقالة محافظين ومسؤولين محليين وشخصيات أمنية. ومرت معظم المظاهرات دون حوادث، على الرغم من وقوع بعض أعمال العنف. ففي 18 أيار/مايو، أدت مواجهات وقعت في حقل الأحدب النفطي في محافظة واسط بين المتظاهرين وقوات الأمن وعمال الحقل النفطي إلى اعتقال بعض المتظاهرين؛ وفي 7 حزيران/يونيه، اشتبك متظاهرون في النجف مع قوات الأمن وأضرموا النار في مقر إقامة المحافظ؛ وفي 16 حزيران/يونيه، استخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين في البصرة.

11 - وفي إطار الجهود الرامية إلى تحسين أساليب الحكم على المستوى المحلي، أمر رئيس الوزراء في 6 حزيران/يونيه بتشكيل فريق وزاري لاستعراض أداء المحافظين وإدارات الخدمات في المحافظات. وأشار بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء إلى أن فريق الاستعراض سينسق في أعماله مع اللجان النيابية المعنية. غير أن لجنة الخدمات وإعادة الإعمار النيابية طعنت في 12 حزيران/يونيه في سلطة فريق الاستعراض الوزاري، مؤكدة أن اللجنة النيابية تنفرد بالمسؤولية الدستورية والقانونية عن الإشراف على تلك المسائل.

12 - ووفقاً لأولوياته الرئيسية، أعلن رئيس الوزراء في 10 أيار/مايو عن تشكيل فريق خبراء للتشاور مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بشأن تهيئة الظروف المواتية لإجراء انتخابات مبكرة حرة ونزيهة وذات مصداقية. وفي الوقت نفسه، استأنف مجلس النواب مناقشاته من أجل وضع الصيغة النهائية لقانون الانتخابات. وفي 6 حزيران/يونيه، عقد النائب الأول لرئيس مجلس النواب اجتماعا للجنة القانونية النيابية

وزعماء الكتل السياسية دعا فيه إلى التعجيل بوضع الصيغة النهائية لذلك القانون، ودعا الكتل السياسية إلى عرض ملاحظاتها بشأن الدوائر الانتخابية على اللجنة القانونية. ولا تزال المناقشات مستمرة بشأن المرفقات التقنية المعلقة.

13 - واتخذت حكومة إقليم كردستان أيضا خطوات لمعالجة الحالة الاقتصادية. ففي 7 أيار/مايو، وافق مجلس وزراء إقليم كردستان على تدابير تتعلق بتنفيذ قانون إصلاح مرتبات موظفي الخدمة المدنية ومعاشاتهم التقاعدية المعمول به منذ 7 نيسان/أبريل، وتخفيض مرتبات الموظفين المدنيين المصنفين في رتب المديرين العامين وما فوقها. وبموجب التدابير المعتمدة، لن تُدفع المرتبات إلا للموظفين المدرجين في قوائم نظام التسجيل البيومتري. وشملت التدابير الإضافية التي تمت الموافقة عليها تخفيض الميزانية التشغيلية لإقليم كردستان، وتعزيز الامتثال لإجراءات الإيرادات الداخلية، وتقديم الإغاثة المالية للمواطنين. وفي وقت لاحق، في 21 حزيران/يونيه، أعلن مجلس وزراء إقليم كردستان عن تخفيضات أخرى في جميع مرتبات الخدمة المدنية، باستثناء مرتبات الموظفين الذين يقل دخلهم عن 000 300 دينار عراقي (حوالي 250 دولارا) في الشهر.

14 - وفي خطاب ألقاه رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني في 22 أيار/مايو، أكد أن حكومة إقليم كردستان لن تتمكن من التغلب على الأزمة الاقتصادية بدون إصلاحات. وشدد رئيس الوزراء كذلك على ضرورة تخفيض الديون التي تراكمت على إقليم كردستان في السنوات السابقة.

15 - وفي 27 أيار/مايو، خففت وزارة داخلية إقليم كردستان بعض التدابير المتخذة لمواجهة جائحة كوفيد-19. بيد أن الوزارة عادت إلى فرض الإغلاق في الفترة من 1 إلى 6 حزيران/يونيه بعد ظهور زيادة ملحوظة في الحالات المسجلة. ونُظمت مظاهرات احتجاجاً على تجديد تلك القيود في السليمانية، أُلغي في أعقابها أمر الإغلاق. وكانت للمظاهرات الأخرى التي شهدها إقليم كردستان خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير صلة مباشرة بالبطالة وسوء الخدمات وعدم صرف مرتبات موظفي القطاع العام.

باء - العلاقات بين بغداد وإربيل

16 - خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، استأنفت الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان مناقشاتهما بشأن تقاسم الإيرادات والموارد. وفي 20 حزيران/يونيه، سافر رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني إلى بغداد وعقد اجتماعات منفصلة مع رئيس جمهورية العراق ورئيس وزرائها ورئيس مجلس النواب ومسؤولين آخرين. وفي بيان صدر في 21 حزيران/يونيه، أكد رئيس إقليم كردستان أن الإقليم على استعداد لتسوية جميع المسائل المعلقة مع الحكومة الاتحادية بناءً على دستور العراق.

17 - وفي 23 حزيران/يونيه، ترأس نائب رئيس وزراء إقليم كردستان قوباد طالباني وفدا زار بغداد، وهو الوفد الرابع منذ استئناف المحادثات في 19 نيسان/أبريل. واجتمع الوفد مع رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ووزير المالية وعدد من النظراء للتفاوض على اتفاق بين بغداد وإربيل بشأن تقاسم الموارد والإيرادات. وعاد الوفد في 25 حزيران/يونيه دون التوصل إلى أي اتفاق. وبعد أن اجتمع رئيس وزراء إقليم كردستان بالوفد في 28 حزيران/يونيه، أصدر بيانا شدد فيه على ضرورة التعجيل بإبرام اتفاق بين الجانبين.

18 - وفي وقت سابق، قام وفد من حكومة إقليم كردستان بقيادة نائب رئيس الوزراء بزيارة بغداد في الفترة من 5 إلى 8 أيار/مايو. واجتمع الوفد برئيس الجمهورية ووزيري المالية والنفط الحاليين ورئيس الجنة المالية

النيابية. وأفادت بيانات رسمية بأن الطرفين ناقشا مخصصات الميزانية الاتحادية المرصودة لإقليم كردستان، وكذلك تحويل عائدات النفط من إقليم كردستان إلى شركة تسويق النفط. وتبادلت الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان أيضا رسائل خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير بشأن تحويل الأموال الاتحادية إلى حكومة الإقليم. وفي رسالة مؤرخة 19 أيار/مايو، موجهة إلى رئيس إقليم كردستان ورئيس وزرائه، أكد وزير المالية الاتحادي تحويل مبلغ 400 بليون دينار عراقي (حوالي 335 مليون دولار) إلى إربيل، ولكنه أشار إلى أن التحويلات الأخرى لن تتم إلا بعد توصل الجانبين إلى اتفاق نهائي ملزم.

جيم - الحالة الأمنية

19 - واصل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام شن هجمات غير نظامية. وردا على ذلك، واصلت قوات الأمن العراقية عمليات مكافحة الإرهاب التي تنفذها ضد خلايا تنظيم الدولة الإسلامية، لا سيما في محافظات الأنبار وبغداد وديالى وإربيل وكركوك ونينوى وصلاح الدين. وأعلنت قيادة العمليات المشتركة العراقية عن انطلاق عملية أسد الصحراء في 17 أيار/مايو ضد "العناصر الإرهابية" في المناطق المجاورة في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين، بما فيها المناطق الواقعة قرب الحدود مع الجمهورية العربية السورية. وفي 2 حزيران/يونيه، زار رئيس الوزراء محافظة كركوك لإطلاق المرحلة الثانية من عملية أبطال العراق - نصر السيادة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في جنوب غرب المحافظة. وفي 10 حزيران/يونيه، قاد رئيس الوزراء وفدا وزاريا في زيارة إلى الموصل بمناسبة الذكرى السنوية السادسة لقيام تنظيم الدولة الإسلامية باحتلالها، تعهد خلالها بمواصلة جهود إعادة الإعمار. وزار رئيس الوزراء أيضا بلدة برطلة ذات الأغلبية المسيحية، حيث اجتمع بكبار الزعماء المسيحيين.

20 - وفي 8 و 16 و 22 حزيران/يونيه، أفادت خلية الإعلام الأمني التابعة لمكتب رئيس الوزراء أن صواريخ أصابت منطقة مجاورة لمطار بغداد الدولي. وأفادت خلية الإعلام الأمني أيضا عن وقوع هجمات أخرى بالصواريخ على مواقع في المنطقة الدولية السابقة في 10 و 18 حزيران/يونيه. وفي 13 حزيران/يونيه، أفادت قيادة العمليات المشتركة في بيان لها أن صاروخين أُطلقا على معسكر التاجي، وهو معسكر عسكري عراقي في شمال بغداد تتمركز فيه قوات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. وأعلنت قيادة العمليات المشتركة أيضا عن بدء تحقيق للكشف عن المسؤولين عن الهجوم على معسكر التاجي ومحاسبتهم. ولم يُبلَغ عن وقوع إصابات في البيانات الرسمية التي صدرت عن الحكومة بعد تلك الهجمات.

21 - وفي 16 حزيران/يونيه، ترأس رئيس الوزراء اجتماعا استثنائيا لمجلس الأمن الوطني لمناقشة الأحداث الأمنية الأخيرة. وفي بيان صدر في اليوم نفسه، أكد مجلس الأمن الوطني العراقي "إدانته الكاملة" للهجمات الصاروخية المتكررة التي شُنت على المنطقة الدولية السابقة وعلى مطار بغداد الدولي؛ وشدد على رفضه للهجمات على المطارات والمعسكرات والمواقع الحكومية ومقار البعثات الدبلوماسية، التي "تهدد الأمن الوطني والمصالح الوطنية للبلد وتسيء لمكانة العراق دولياً". وأعلن مجلس الأمن الوطني في بيانه أنه وجه بقيام الأجهزة الأمنية بتكثيف جهدها الاستخباري وملاحقة مرتكبي تلك الأعمال واتخاذ إجراءات خاصة لمنع تكرار تلك الاعتداءات.

22 - وفي الساعات الأولى من يوم 18 حزيران/يونيه، سقطت أربعة صواريخ كاتيوشا داخل المنطقة الدولية السابقة في بغداد دون أن تتسبب في وقوع إصابات أو أضرار، حسبما أفادت خلية الإعلام الأمني. وفي اليوم نفسه، أدان رئيس الوزراء علنا ذلك الحادث عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، مشيرا إلى

أن الصـــواريخ ســـقطت بالقرب من النصـــب التذكاري للجندي المجهول. ووصـــف رئيس الوزراء في بيانه الهجمات الصاروخية بأنها "غير مقبولة" وأنها تشكل "تهديدا لاستقرار العراق ومستقبله". وتعهد رئيس الوزراء أيضا بحماية الشعب العراقي وشدد على أنه لن "يسمح للخارجين عن القانون بأخذ العراق رهينة".

23 - وخلال ليلة 25 حزيران/يونيه، حســـبما ورد في بيان صـــدر عن قيادة العمليات المشـــتركة في 26 حزيران/يونيه، نفذ جهاز مكافحة الإرهاب عملية للقبض على أفراد يشـتبه في أنهم اسـتهدفوا المنطقة الدولية السابقة ومطار بغداد الدولي "بنيران غير مباشرة". وفي 30 حزيران/يونيه، ذكر المتحدث باسم رئيس الوزراء أن خلال تلك العملية، أُلقي القبض على شـــخص بموجب أمر اعتقال، وأنه لا يزال رهن الاحتجاز القضـائي، بينما أُفرج عن 13 شـخصـاً آخرين تم احتجازهم في نفس الوقت. وأفادت قيادة العمليات المشـتركة أيضـــاً أن بعد فترة وجيزة من ذلك الاعتقال، اقترب مســـلحون من مرفق تابع لجهاز مكافحة الإرهاب داخل المنطقة الدولية وحاولوا "اســـتفزاز" من كانوا بداخله. وشـــددت قيادة العمليات المشـــتركة على "خطورة ذلك السلوك والتهديد الذي يشكله لأمن الدولة ونظامها السياسي الديمقراطي".

24 - وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، ظلت وزارة الدفاع الوطني التركية تُبلغ عن تنفيذ عمليات عسكرية ضـد مواقع حزب العمال الكردسـتاني في شـمال العراق. ففي 15 حزيران/يونيه، أعلنت الوزارة على موقع تويتر أن القوات المسلحة التركية بدأت تنفيذ عملية مخلب النسر، وهي سلسلة من الغارات الجوية، في منطقة سنجار بمحافظة نينوى وفي مناطق أفاسين بَسـيان وهاكورك وكاراجاك وقنديل وزاب في إقليم كردسـتان. وذكرت الوزارة على حســاب تويتر الخاص بها أن تلك العمليات نُفذت من أجل "ضــمان أمن شـعبنا وحدودنا بالقضــاء على حزب العمال الكردســـتاني وغيره من العناصـــر الإرهابية". وفي 15 حزيران/يونيه، أصـــدرت قيادة العمليات المشتركة العراقية بيانا أفادت فيه بأن "18 طائرة تركية دخلت المجال الجوي العراقي".

25 - وفي 16 حزيران/يونيه، أصـــدرت وزارة الخارجية العراقية بياناً أشـــارت فيه إلى أن ســـفير تركيا في العراق اسـتُدعي إلى الوزارة بشـأن العملية العسـكرية التركية الجارية في شـمال العراق وسُـلمت له مذكرة احتجاج. وجاء في البيان أن المذكرة أدانت انتهاكات "ســـيادة العراق ومجاله الجوي باعتبارها مخالفات للاتفاقيات والقواعد ذات الصـلة المنصـوص عليها في القانون الدولي ومسّاً بالعلاقات الودية ومبادئ حسـن الجوار والاحترام المتبادل". وأهابت الوزارة في بيانها بتركيا أن "توقف العمليات العســـكرية الأحادية الجانب وأعربت عن استعداد [حكومة العراق] للتعاون المتبادل على مراقبة الحدود بطريقة تضمن مصالح الجانبين".

26 - وفي رســـالتين متطـابقتين مؤرختين 16 حزيران/يونيـه موجهتين إليّ وإلى رئيس مجلس الأمن (S/2020/553)، سـلطت حكومة العراق الضـوء على الحوادث التي وقعت في الفترة من 1 آب/أغسـطس 2017 إلى 4 كانون الأول/ديسمبر 2019، ووصـفت العمليات العسكرية التركية في العراق بأنها "انتهاكات لســيادة العراق ... ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي". وأكدت الرســـالتان من جديد رغبة العراق في "إيجاد المشتركات والوصول إلى حلول سلمية تؤدي إلى وقف تلك الانتهاكات المتكررة".

27 - وفي 18 حزيران/يونيه، أصـــدرت وزارة الخارجية العراقية بيانا "يندد فيه العراق بأشـــد العبارات بعودة القوات التركية في 17 حزيران/يونيه" ويدينها، ودعت الحكومة التركية إلى وقف العمليات الجوية وسـحب قواتها من الأراضـي العراقية. وفي البيان نفســه، أفادت الوزارة بأنها اسـتدعت السـفير التركي وسـلّمته "مذكرة احتجاج شديدة اللهجة". وفي اليوم نفسـه، ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية أن تلك العمليات تستهدف عناصـر حزب العمال الكردستاني، الذي "يهدد الأمن القومي لبلدنا كما يهدد سلامة أراضي العراق وسيادته".

28 - وفي بيان أصدره المتحدث الرسمي باسم رئيس الجمهورية في 26 حزيران/يونيه، دعت رئاسة جمهورية العراق إلى "وقف انتهاكات السيادة الوطنية نتيجة للأعمال العسكرية التركية المتكررة وانتهاكها للأجواء العراقية التي أودت بحياة عدد من المدنيين". وفي ذلك البيان، شددت رئاسة الجمهورية على ضرورة إيجاد حلول لمشاكل الحدود وقضايا الأمن القائمة بين العراق وتركيا عن طريق التعاون والتنسيق. وفي 20 حزيران/يونيه، أصدر المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان بيانا "يدين قتل المدنيين". وفي ذلك البيان، دعا المتحدث حزب العمال الكردستاني إلى "مغادرة تلك المناطق فوراً من أجل تفادي اشتداد التوتر على حدود إقليم كردستان ووقوع المزيد من الخسائر في الأرواح". وردا على ذلك، كذّب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية التركية في 26 حزيران/يونيه ادعاءات وقوع خسائر في صفوف المدنيين وأكد أن أقصى درجات الاهتمام أوليت لسلامة المدنيين في تخطيط العمليات وتنفيذها. ودعت وزارة الخارجية التركية العراق إلى التعاون على مواجهة حزب العمال الكردستاني.

29 - وفي 18 حزيران/يونيه، أصدرت وزارة الخارجية العراقية بيانا إعلاميا أفادت فيه بأنها "استدعت سفير جمهورية إيران الإسلامية لدى العراق" وأمها "سلّمته مذكرة احتجاج" بشأن قيام القوات الإيرانية بقصف "قرىً حدودية" في محافظة إربيل في 16 حزيران/يونيه. وفي ذلك البيان، أكدت الوزارة "إدانتها لتلك الأعمال" وأشارت إلى "أهمية" احترام جمهورية إيران الإسلامية للسيادة العراقية، وحثت على "التعاون الثنائي المشترك من أجل بسط السيطرة الأمنية وتحقيق والاستقرار على طول الحدود المشتركة".

30 - وفي 8 تموز/يوليه، وجهت حكومة تركيا رسالة إلى رئيس مجلس الأمن ردا على الادعاءات العراقية المعروضة على المجلس في 16 حزيران/يونيه 2020 (S/2020/677). وفي تلك الرسالة، ذكرت تركيا أن "أي انتقاد لتركيا بسبب ممارستها لحقها الطبيعي في الدفاع عن النفس، على النحو المبين في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، وتصرفها في سياق المسؤولية الموكلة إلى الدول الأعضاء بموجب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة في مجال مكافحة الإرهاب غير مقبول".

دال - التطورات الإقليمية والدولية

31 - لقي إقرار تعيين الحكومة الجديدة ترحيبا واسعا وحظي بالتأييد في المنطقة وعلى الصعيد الدولي. وتلقى رئيس الوزراء مكالمات هاتفية تضمنت تهاني الدول الأعضاء، منها ما ورد من رؤساء كل من فرنسا وجمهورية إيران الإسلامية والاتحاد الروسي وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، ومن المستشارة الألمانية. وأكد الجميع التزامهم بدعم العراق وتعزيز العلاقات الثنائية معه.

32 - وبعد وقت قصير من إقرار تعيينه، تلقى رئيس الوزراء في 7 أيار/مايو مكالمة من وزير خارجية الولايات المتحدة، مايكل بومبيو. وبعد ذلك، أعلن وزير الخارجية الأمريكي في بيان صحفي أن الولايات المتحدة مددت إعفاء العراق من تدابير حظر استيراد الكهرباء لمدة 120 يوما "تعبيرا عن رغبتها في المساعدة على توفير الظروف المناسبة لنجاح العراق".

33 - وفي 22 و 23 أيار/مايو على التوالي، قام وزير المالية بزيارتين رسميتين إلى المملكة العربية السعودية والكويت. وفي المملكة العربية السعودية، ركزت المناقشات على التعاون الاقتصادي والاستثماري الثنائي، وتطورات سوق النفط العالمية، وأهمية الالتزام بالاتفاق المبرم بين منظمة البلدان المصدرة للنفط وغيرها من البلدان الرئيسية المنتجة للنفط. وفي الكويت، ركزت الاجتماعات على تنفيذ التعهدات التي قُطعت في مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق، الذي عقد في شباط/فبراير 2018، وعلى الربط بين

الشبكتين الكهربائيتين للبلدين. وبحث الجانبان أيضا سبل تشجيع الاستثمارات الكويتية في العراق. وفي 14 حزيران/يونيه، زار العراق وزير خارجية الكويت، أحمد ناصر المحمد الصباح، حيث عقد اجتماعات منفصلة مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزير الخارجية وقادة سياسيين آخرين. وأكد القادة العراقيون خلال تلك الاجتماعات حرصهم على تطوير العلاقات الثنائية ومعالجة قضايا الحدود ومتابعة التعهدات والالتزامات التي قُطعت في مؤتمر إعادة الإعمار المعقود في الكويت. وشكر المسؤولون العراقيون الكويت على مساعداتها المالية لجهود العراق في مكافحة فيروس كوفيد-19، التي شملت مساهمة قدرها 10 ملايين دولار قُدمت لمنظمة الصحة العالمية.

34 - وفي 3 حزيران/يونيه، عقد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء اجتماعين منفصلين مع وزير الطاقة الإيراني الزائر، رضا أرداكانيان. وناقش الجانبان التعاون الثنائي، خاصة في مجالات الكهرباء والمياه والحالة في المنطقة. ووقع الجانبان عقداً لتصدير الكهرباء إلى العراق في عامي 2020 و 2021. واستقبل رئيس الوزراء أيضا رئيس مصرف جمهورية إيران الإسلامية المركزي في 17 حزيران/يونيه.

35 - وفي 3 تموز/يوليه، قام وفد عراقي يقوده وزير النفط إحسان عبد الجبار بزيارة إلى لبنان. وعقد الوفد اجتماعات مع رئيس وزراء لبنان حسان دياب، ومع وزير الطاقة والمياه ووزير الزراعة. وذكر بيان صادر عن وزارة النفط العراقية أن الاجتماعات ركزت على تعزيز التعاون الاقتصادي والاتفاقات الثنائية في مجالات النفط والصحة والصناعة والزراعة.

36 - وبدأ حوار استراتيجي بين العراق والولايات المتحدة في 11 حزيران/يونيه. وفي اليوم التالي، أصدرت وزارة خارجية الولايات المتحدة وحكومة العراق بيانا مشتركا ذكرتا فيه أن "المناقشات شملت الأمن ومكافحة الإرهاب والاقتصاد والطاقة والمسائل السياسية والعلاقات الثقافية". وجددت الولايات المتحدة في ذلك البيان تأكيد "احترامها لسيادة العراق وسلامة أراضيه والقرارات ذات الصلة التي تتخذها السلطات التشريعية والتنفيذية العراقية". وكرر الطرفان كذلك التأكيد على أهمية تقديم الدعم إلى العراق لينفذ برنامج الحكومة وإصلاحاتها. وفيما يتعلق بالمسائل الأمنية، أشارت الولايات المتحدة إلى أنها "لا تسعى إلى الاحتفاظ بقواعد عسكرية دائمة أو بوجود عسكري دائم في العراق ولا تطلب ذلك" وأن "في ضوء التقدم المحرز في مواجهة تهديد تنظيم الدولة الإسلامية، فإن الولايات المتحدة ستواصل سحب قواتها من العراق". وبالإضافة إلى ذلك، التزمت حكومة العراق بحماية "الأفراد العسكريين التابعين للتحالف الدولي والمرافق العراقية التي تأويهم". وأشار البيان إلى أن مناقشات متعمقة ستجرى في اجتماع للجنة التنسيقية العليا للحوار الاستراتيجي، المتوقع عقده في واشنطن العاصمة في تموز/يوليه.

37 - وفي 24 حزيران/يونيه، زار وزير الخارجية والمغتربين الأردني أيمن الصفدي بغداد، حيث عقد اجتماعات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزير الخارجية العراقيين، الذي أكد على ضرورة بذل جهود مشتركة في مكافحة فيروس كوفيد-19.

ثالثا - آخر المستجدات بشأن أنشطة البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري

ألف - الأنشطة السياسية

38 - واصلت ممثلتي الخاصة اجتماعاتها مع القادة السياسيين العراقيين من أجل التشجيع على التشكيل الكامل لمجلس الوزراء، بما في ذلك تعيين نساء فيه، لكي تتمكن الإدارة الجديدة من التصدي بسرعة

للتحديات التي طال أمدها، والتي تفاقمت بسبب جائحة كوفيد-19 وانخفاض أسعار النفط. وفي اجتماعاتها مع رئيس الوزراء وغيره، رحبت ممثلتي الخاصة بنداء الحكومة الداعي إلى تحسين تقديم الخدمات العامة، ومكافحة الفساد، وتنظيم انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية، وتعزيز العدالة والمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في صلة بالاحتجاجات الشعبية.

39 - وأكدت ممثلتي الخاصة أيضا من جديد استمرار دعم الأمم المتحدة لشعب العراق وحكومته في جهودهما الرامية إلى التصدي لجائحة كوفيد-19. وأثنت ممثلتي الخاصة على التصميم الذي أبدته السلطات الوطنية والإقليمية والمحلية في احتواء فيروس كوفيد-19 عن طريق اعتماد تدابير مبكرة ومتواصلة بدعم قوي من المجتمع المحلي. وعقب زيادة الإصابات في العديد من المحافظات، شاركت ممثلتي الخاصة في 24 حزيران/يونيه في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الصحة وممثل منظمة الصحة العالمية في العراق بشأن توجيهات الصحة العامة المتعلقة باحتواء انتشار فيروس كوفيد-19.

40 - وواصلت ممثلتي الخاصة أيضا جهودها للمساعدة في تحسين العلاقات بين بغداد وإربيل. وفي اجتماعاتها في كل من بغداد وإربيل، شددت على الحاجة الملحة إلى إيجاد حل هيكلي للمسائل الحرجة المعلقة، مثل الميزانية الاتحادية وتقاسم النفط والإيرادات. وبالإضافة إلى ذلك، حثت ممثلتي الخاصة الطرفين كليهما على التوصل إلى اتفاق بشأن الأطر المستقرة للأمن والحكم الرشيد في سنجار وكركوك.

41 - وخلال الإحاطة التي قدمتها لفريق الخبراء غير الرسمي المعني بالمرأة والسلام والأمن التابع لمجلس الأمن في 29 نيسان/أبريل بشأن الاستجابات لفيروس كوفيد-19، أعربت نائبة ممثلتي الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية عن قلقها من أن التدابير التقييدية أدت إلى زيادة كبيرة في حوادث العنف العائلي، في وقت أصبح فيه من الصعب حصول الضحايا على خدمات الدعم، بما فيها فرص الوصول إلى الملاجئ وإمكانية تقديم الشكاوى. وخلال إحاطة منفصلة قدمتها لفريق مجلس الأمن العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح في 11 أيار/مايو، أبلغت نائبة ممثلتي الخاصة أعضاء الفريق بمستجدات الأعمال الذي تضطلع بها البعثة في مجال حماية الطفل، ومنها حث الحكومة على اعتماد خطة عمل لإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم.

باء - المساعدة الانتخابية

42 - واصلت البعثة أنشطتها في تقديم المساعدة الانتخابية من خلال العمل مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وغيرها من المحاورين العراقيين المعنيين بالانتخابات.

43 - وبعد الموافقة على نظامها وهيكلها الداخليين، شرعت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في تعيين مديري مقرها ومكاتبها في المحافظات لشغل الوظائف التي أصبحت شاغرة بموجب قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات (2019). وأثار بعض أصحاب المصلحة في الانتخابات شواغل مع البعثة بشأن عملية التوظيف، منها ضرورة التقيد بمعايير الاختيار المتفق عليها والحفاظ على الشفافية والشمولية في العملية. وفي 7 حزيران/يونيه، أكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات للبعثة كتابةً أنها امتثلت لمعايير التوظيف وأن جميع المُعيَّنين الجدد سيخضعون للتقييم على مدى فترة ثلاثة أشهر. ومع ذلك، تم الآن تعليق التعيينات في تلك الوظائف ريثما يتم استعراضها.

44 - وفي 6 حزيران/يونيه، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن مجلس الوزراء أنشأ لجنة يرأسها مفوض انتخابي لتحديد شركة تجارية تتولى التدقيق في التكنولوجيات التي ستستخدم في الانتخابات المقبلة. وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، قدمت البعثة الدعم في المناقشات التي أجرتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بشأن التكنولوجيات الانتخابية وسبل التدقيق فيها، وهي تنتظر أن تتم دعوتها للمشاركة في لجنة التكنولوجيا. وقدمت البعثة دعمها إلى المفوضية في تصميم وإعداد موقع شبكي لتعزيز استراتيجياتها في مجال الاتصالات والعلاقات الخارجية.

45 - ومع استئناف الدورة التشريعية، استأنف مجلس النواب ولجنته القانونية المناقشات حول المرفقات التقنية لقانون الانتخابات، التي لا يزال إعدادها معلقا، المتصلة بترسيم حدود الدوائر الانتخابية الجديدة وتوزيع المقاعد. وقدمت الكتل السياسية إلى البعثة مقترحاتها بشأن ترسيم الحدود الانتخابية وتوزيع المقاعد، بما فيها المقاعد المخصصة للنساء، وطلبت من البعثة تحليلها التقني لذلك. وعلى ذلك الأساس، أطلعت البعثة المفوضية على تحليلها، إلى جانب محاكاة رياضية لتحديد الدوائر والمقاعد الانتخابية في إطار نظام الصوت الواحد غير القابل للتحويل، الذي أنشئ في الآونة الأخيرة. وواصلت البعثة، في إطار تفاعلاتها مع أصحاب المصلحة في الانتخابات، إسداء المشورة بشأن أهمية إشراك المؤسسات التقنية ذات الصلة، بما فيها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ووزارة التخطيط ووزارة التجارة ووزارة الداخلية ووزارة الهجرة والمهجرين، بوصفها فريقا تقنيا يعمل مع اللجنة القانونية النيابية في تناول الجوانب الأكثر تقنية في تحديد الدوائر الانتخابية.

جيم - التطورات والأنشطة في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون

46 - تم تسليط الضوء على الشواغل المستمرة بشأن عدم المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان المتصلة بالمظاهرات في تقرير خاص عن حقوق الإنسان أصدرته البعثة في 23 أيار/مايو. فقد عرضت البعثة في ذلك التقرير الاستنتاجات المتعلقة بما تعرض له متظاهرون ونشطاء من أنماط الاختطاف والتعذيب والاختفاء على أيدي جماعات مسلحة مجهولة الهوية يشار إليها باسم "الميليشيات" في الفترة الممتدة من 1 تشرين الأول/أكتوبر 2019 إلى 21 آذار/مارس 2020، وحث حكومة العراق على تحديد أماكن وجود المفقودين والتحقيق مع المسؤولين عن اختفائهم وملاحقتهم قضائياً. ورداً على ذلك، أعادت الحكومة علناً تأكيد التزامها بالوفاء بواجباتها الدولية في مجال حقوق الإنسان وبفتح تحقيق مستقل في الشواغل التي أثارها التقرير.

47 - وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، أعلنت الحكومة أنها تعتزم إنشاء لجنة لتقصي الحقائق لضمان العدالة والمساءلة عن الانتهاكات والتجاوزات التي ارتكبت خلال المظاهرات التي بدأت في تشرين الأول/أكتوبر 2019. وأنشأت الحكومة أيضاً لجنة تتولى وضع قائمة بأسماء القتلى والجرحى الذين سقطوا أثناء المظاهرات من أجل تقديم تعويضات لأسر الضحايا. وتواصل البعثة العمل مع الحكومة من أجل دعم الجهود الرامية إلى تعزيز المساءلة. وبعد مقتل المحلل الأمني البارز ومستشار كبار المسؤولين هشام الهاشمي في 6 تموز/يوليه، أنشأ مجلس القضاء الأعلى هيئة قضائية للتحقيق في حادث قتله بالتنسيق مع وزارة الداخلية.

48 - وفي 11 أيار/مايو، وبناء على طلب من رئيس الوزراء، اعتقلت شرطة البصرة خمسة حراس مسلحين بعد مقتل أحد المتظاهرين وإصابة خمسة آخرين بذخائر حية أُطلقت من مبنى يضم مكاتب أحد الأحزاب السياسية. وفي 9 حزيران/يونيه، أصدرت محكمة الاستئناف في ذي قار أمرا باعتقال 11 من أفراد

الشــرطة في صــلة بادعاءات تورطهم في قتل متظاهرين بصــورة غير قانونية في الناصــرية في تشــرين الأول/أكتوبر 2019.

49 - وبالإضافة إلى المظاهرات التي شهدتها المحافظات الجنوبية والوسطى، شهد إقليم كردستان أيضا مظاهرات أفيد أثناءها عن الاعتقال التعسـفي لصـحفيين ومتظاهرين، منهم مدرسـون. وفي 16 أيار/مايو، أُلقي القبض على ما لا يقل عن ثمانية صـحفيين ومتظاهرين آخرين، وتم احتجازهم لفترة وجيزة في محافظة دهوك أثناء مظاهرة سـلمية. وفي 2 حزيران/يونيه، ألقي القبض على اثنين من الصـحفيين أثناء مظاهرة شهدتها السليمانية وتمت مصادرة أجهزة تخزين البيانات الإلكترونية منهم.

50 - وفي حزيران/يونيه، تعاونت البعثة مع مركز النماء لحقوق الإنسان، وهو منظمة غير حكومية عراقية، على إطلاق حملة على الصـعيد الوطني تعتمد على الرسـوم التوضـيحية للتوعية بأثر جائحة كوفيد-19 على حقوق الإنسان. وباستخدام رسوم كاريكاتورية كُلف بإعدادها فنانون عراقيون، تتناول الحملة أبعاد حقوق الإنسان لجائحة كوفيد-19 بنشـر صـور ورسـائل على وسـائل التواصـل الاجتماعي والجداريات في المناطق الحضـرية والملصقات في المناطق ذات الوصول المحدود إلى الإنترنت. وتسعى الحملة إلى التصدي للوصم الذي يحيط بمرض فيروس كوفيد-19 فيما يتعلق بحصول المرأة على الرعاية الصحية؛ وإذكاء الوعي بتزايد مخاطر العنف العائلي؛ وتسليط الضوء على ضرورة ضمان حصول جميع الأطفال العراقيين على التعليم أثناء انتشار الجائحة، وخاصة منهم المتضررون من الفقر والتشريد.

51 - وأجرى صـندوق الأمم المتحدة للسـكان وشـركاؤه في المجموعات الفرعية المعنية بالعنف الجنسـاني تقييماً لأثر مرض فيروس كوفيد-19 خلال شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو 2020، أدى إلى الكشف عن حدوث ارتفاع حاد في حوادث العنف الجنسـاني. وأفاد نحو 94 في المائة من مجموع المجيبين على أسـئلة التقييم عن زيادة في أعمال العنف العائلي التي يرتكبها الأزواج أو أفراد الأسرة الآخرون ضمن الأسر المعيشية.

52 - وفي أيار/مايو، اشـتركت البعثة مع فريق الأمم المتحدة القطري في إطلاق حملة إعلامية للتوعية بالعنف المنزلي على وسـائل التواصـل الاجتماعي والرسـائل النصـية. وجاءت تلك الحملة في أعقاب أنشـطة الدعوة التي قامت بها البعثة وشـركاؤها من فريق الأمم المتحدة القطري، والتي أصـدر بعدها رئيس مجلس القضاء الأعلى تعليمات في 22 نيسان/أبريل تأمر المحاكم المختصة بأن تتخذ إجراءات ضد مرتكبي أعمال العنف العائلي وأن تتيح تقديم الدعم للضحايا.

53 - وفي أيار/مايو، في إطار التدابير الإضـافية الرامية إلى الحد من اكتظاظ المحتجزين اسـتجابةً لتفشـي مرض فيروس كوفيد-19، أفرجت وزارة العدل عن 72 سـجيناً بعد صـدور عفو رئاسـي خاص عنهم. وفي 15 نيسان/أبريل و 12 أيار/مايو، قدمت وزارة العدل قوائم إلى مجلس الوزراء تشمل أسماء ما مجموعه 1 527 سـجيناً (منهم الكبار والأطفال) يجوز الإفراج عنهم بموجب عفو رئاسـي مقرر. وتزايدت التقارير غير المؤكدة عن حالات الإصـابة بفيروس كوفيد-19 في صـفوف السـجناء وموظفي السـجون، ولكن وزارة العدل لم تنشر تلك الأرقام.

54 - وفي الفترة الممتدة من 1 أيار/مايو إلى 9 تموز/يوليه، وثّقت البعثة وقوع 103 إصـابات بين المدنيين (49 حالة وفاة، من بينها امرأة واحدة، و 54 جريحا، من بينهم 5 أطفال و 5 نسـاء). ونُسـب قتل 40 شـخصـا وجرح 45 إلى تنظيم الدولة الإسـلامية، نتيجة لهجمات بالأسـلحة الصـغيرة واسـتخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصـنع، وهجمات بالصـواريخ وقذائف الهاون؛ ونُسـب قتل 7 أشـخاص وجرح 6 إلى غارات

جوية عسكرية تركية في شمال العراق، ونُسب قتل شخصين آخرين وجرح ثلاثة إلى مجموعات مسلحة مجهولة الهوية. وفي البيان الذي أصدرته وزارة خارجية تركيا في 26 حزيران/يونيه، أنكرت تركيا أن العمليات التي نفذتها في العراق أسفرت عن سقوط أي ضحايا من المدنيين.

55 - وواصلت فرقة العمل القطرية للرصد والإبلاغ توثيق أثر العنف المرتبط بالنزاع على الأطفال. وفي التقرير الذي أعددتُه عن الأطفال والنزاع المسلح، الذي صدر في 9 حزيران/يونيه (A/74/845-S/2020/525)، أثنيت على الحكومة لاضطلاعها بجهود حماية الطفل مع الإعراب عن القلق الذي يساورني إزاء حالة الأطفال المحتجزين بتهم تتعلق بالأمن الوطني، وإزاء استمرار قتل الأطفال وتشويههم بسبب الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من المتفجرات.

56 - وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، يسرت البعثة استمرار الاتصالات بين حكومة العراق وآليات الأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري، بما فيها اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري والفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي. واستعرض الفريق العامل بعض حالات الاختفاء القسري المعلقة، بما فيها الحالات القائمة في العراق، في حوار عبر الإنترنت بشأن حالات الاختفاء القسري أجراه خلال دورته 121، المعقودة في الفترة من 11 إلى 16 أيار/مايو. وفي 13 حزيران/يونيه، شكل وزير الداخلية ونظيره في حكومة إقليم كردستان لجنة مشتركة لتكثيف جهود البحث عن الأيزيديين الذين لا يزالون في عداد المفقودين بعد أن اختطفهم تنظيم الدولة الإسلامية.

57 - وفي 19 حزيران/يونيه، احتفلت البعثة وشركاؤها في فريق الأمم المتحدة القطري باليوم الدولي للقضاء على العنف الجنسي في حالات النزاع بنشر شريط فيديو قصير عن العنف الجنسي المتصل بالنزاع في العراق. وأثنت البعثة على الجهود التي تبذلها الحكومة من أجل معالجة شواغل الناجين من العنف الجنسي المتصل بالنزاع الذي يرتكبه تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك بسبل منها مشروع قانون الأيزيديين الناجين، وحثت على توسيع نطاق القانون ليشمل جميع الناجين من جميع أشكال العنف الجنسي المتصل بالنزاع، وكفالة إدراج أحكام قانونية بشأن تسجيل الأطفال المولودين لضحايا الاغتصاب والاعتراف بهم قانونيا، فضلا عن قبولهم في مجتمعات أمهاتهم.

دال - المساعدة الإنسانية وتحقيق الاستقرار والتنمية

58 - تشكل جائحة كوفيد-19 محوراً لجهود الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني في العراق وتحديا لها في الوقت نفسه. ففي 6 أيار/مايو، أُبلغ عن 480 2 حالة إصابة بمرض فيروس كوفيد-19. وارتفع ذلك الرقم إلى 612 69 حالة بحلول 9 تموز/يوليه، منها 882 2 حالة وفاة أُبلغ عنها. وتعزو منظمة الصحة العالمية هذا الارتفاع إلى مزيج من تزايد قدرات المختبرات على إجراء الاختبارات وعدم الامتثال للقيود المفروضة. وقامت منظمة الصحة العالمية والسلطات الصحية العراقية بتنسيق التزويد بمجموعات مواد الاختبار ومعدات الوقاية الشخصية. ومع ذلك، هناك عجز يتفاقم بسبب النقص على الصعيد العالمي. وواصلت منظمة الصحة العالمية تقديم الدعم التقني على الحدود وإلى سلطات المطارات؛ والإبلاغ بالمخاطر وبث الرسائل الصحية؛ والتدبير العلاجي للحالات وأساليب الاختبار. وركزت منظمة الصحة العالمية أيضاً جهودها على الأشخاص المشردين داخل العراق، البالغ عددهم 1,4 مليون شخص، وعملت على ضمان الحفاظ على الخدمات الصحية في المخيمات، إلى جانب بذل جهود للكشف عن مرض فيروس كوفيد-19 وتخفيف آثاره. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يتم العثور إلا على مريض واحد مصاب بالفيروس في مخيم

للاجئين الســـوريين. وتم وضـــع ذلك المخيم بأكمله في الحجر الصـــحي، وتمت إدارة حالة المريض وفقا للبروتوكولات المعمول بها، ولم يُبلَغ عن انتشار العدوى إلى غيره حتى وقت كتابة هذا التقرير.

59 - ويشـارك العراق في الخطة الإنسـانية العالمية لمواجهة كوفيد-19 التي أطلقتُها في 25 أيار/مايو. وقد حددت دوائر العمل الإنســاني 54 نشــاطا يتعلق بالوقاية والتخفيف من آثار مرض فيروس كوفيد-19 والاستجابة له، وهي أنشطة سيتطلب تنفيذها في العراق ما قدره 263,3 مليون دولار. وفي 14 حزيران/يونيه، كان العراق قد تلقى 32,8 مليون دولار من التمويل المطلوب. وطُلب بالفعل مبلغ إضافي قدره 122,4 مليون دولار عن طريق خطة الاســتجابة الإنســانية للعراق لعام 2020. وفي إطار خطة الاســتجابة، طُلب مبلغ إجماليه 520 مليون دولار لتلبية احتياجات 1,77 مليون شـخص من الضـعفاء في العراق، منهم الأشـخاص المشـــردون داخليا والعائدون. وإلى غاية 16 حزيران/يونيه، كانت خطة الاســـتجابة الإنســـانية لعام 2020 قد اجتذبت 148 مليون دولار (22 في المائة) من التمويل.

60 - وواصــــلت الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنســـاني في العراق جهود التخفيف من آثار مرض فيروس كوفيد-19 على عملياتها. فعلى الرغم من الرفع الجزئي لتدابير الإغلاق وحظر التجول التي فرضتها الحكومة، ظلت السـلطات الوطنية والمحلية تفرض القيود على السـفر بشـكل متقطع. وفُرض الحظر على بعض الرحلات فيما بين المحافظات، وهو ما تسبب في صعوبات للشركاء في مجال العمل الإنساني أثناء قيامهم بنقل البضــــائع والأفراد بين مراكز النقل التابعة لهم في بغداد أو إربيل والمواقع الميدانية. وأُعفيت الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنســـاني من القيود المفروضـــة على التنقل، ولكن العديد منها ظل يُبلِغ بوجود تحديات في إمكانية الوصول، وهي مسألة أُثير انتباه الحكومة إليها في تشرين الثاني/نوفمبر 2019. وامتدت التحديات المتعلقة بإمكانية الوصـــول أيضـــا لتمسَّ عمليات تســـليم المواد اللازمة للوقاية والتخفيف من آثار مرض فيروس كوفيد-19 والاسـتجابة لها. وأدت القيود المفروضــة على التنقل أيضــا إلى خســائر في دخل الأشخاص المشردين داخليا الذين كانوا يُشغَّلون في السابق كعمال مياومين.

61 - وظل مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشــــاريع يدير مركز الإعلام في العراق، الذي قدم معلومات حيوية إلى المستفيدين من أجل المساعدة على تلبية الاحتياجات الأساسية نيابة عن الفريق القطري للشؤون الإنســـانية. وخلال الفترة المشـــمولة بهذا التقرير، تلقى المركز 459 4 مكالمة هاتفية (كانت نســـبة الذكور المتصـــلين فيها 70 في المائة ونســـبة الإناث 30 في المائة). وتعلق معظم تلك المكالمات بفقدان الدخل وانعدام الأمن الغذائي وسبل كسب العيش في حالات الطوارئ.

62 - واستجابة لتزايد الاحتياجات الإنسانية، قدم برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه المساعدة الغذائية إلى 000 28 شـخصـا آخرين من اللاجئين والمشـردين داخليا خلال الفترة المشـمولة بهذا التقرير. ويقدم برنامج الأغذية العالمي الآن المساعدة ذات الصلة بـــجائحة كوفيد-19 إلى ما مجموعه 000 280 من الأشخاص المشردين داخليا و 000 76 من اللاجئين. وبالإضـافة إلى ذلك، اشـترك برنامج الأغذية العالمي مع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والصــندوق الدولي للتنمية الزراعية والبنك الدولي في إجراء تقييمات شـــهرية خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير بشأن أثر مرض فيروس كوفيد-19 على انعدام الأمن الغذائي في العراق.

63 - وقامت منظمة الصـــحة العالمية، إلى جانب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بزيادة الدعم المتعلق بمرض فيروس كوفيد-19 في شراكة مع وزارة الصحة ومن خلال مساهمات سخية قدمها الشركاء الدوليون. وشـــمل ذلك الدعم إصـــلاح غرف العزل وتوفير المعدات الطبية ومجموعات مواد الاختبار ومعدات الوقاية

الشخصية في 12 محافظة. وبالإضافة إلى ذلك، قدم البرنامج الإنمائي الدعم النفسي - الاجتماعي بشأن العنف القائم على نوع الجنس في أوقات الإغلاق إلى 000 7 امرأة، وقام بالتوعية بهذه المسألة على وسائط التواصل الاجتماعي وبواسطة الفنون.

64 - ووضعت المنظمة الدولية للهجرة استمارات على الإنترنت لصندوقها الخاص بتقديم المساعدة الفردية لسبل كسب العيش وتنمية المشاريع من أجل مواصلة تقديم خدماتها. وورد أكثر من 000 27 طلب على الإنترنت، وقُدم الشطر الأول من المساعدات المالية في حزيران/يونيه. وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، قدمت المنظمة الدولية للهجرة 239 23 استشارة في مجال الرعاية الصحية الأولية، ونقلت 914 1 مريضا إلى المستشفيات، ووصلت إلى 000 5 شخص من خلال أنشطة الإرشاد الصحي. وقدمت المنظمة الدولية للهجرة الدعم أيضاً إلى 293 2 شخصاً خدمات الصحة النفسية - الاجتماعية (من خلال 976 2 استشارة) ووصلت إلى 888 مستفيداً في 90 دورة من دورات الإرشاد والتوعية بشأن أبعاد الصحة العقلية لجائحة كوفيد-19. وفحص البرنامج الوطني لمكافحة السل 930 شخصاً، فاكتشف 181 حالة وجمع 50 عينة لإجراء مزيد من التحليل. وسجلت المنظمة الدولية للهجرة أيضاً 80 ضحية للاتجار بالأشخاص فقدوا عملهم بسبب مرض فيروس كوفيد-19.

65 - وفي 20 أيار/مايو، نشر برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة) والفريق العامل المعني بالعودة إلى العراق توجيهات تتضمن الخطوات التدريجية اللازمة لتقديم المطالبات بشأن الأضرار التي لحقت بالمساكن والممتلكات بموجب القانون العراقي للتعويض. وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، أصدر موئل الأمم المتحدة 175 شهادة إشغال للعائدين الأيزيديين. وفي السابق، لم يكن يُسمح للأيزيديين بتسجيل الأراضي بأسمائهم وكانوا يواجهون صعوبات لأنهم لم يكونوا قادرين على إثبات ملكيتهم السابقة لها. وحتى الآن، أصدر موئل الأمم المتحدة ما مجموعه 500 5 شهادة إشغال رسمية.

66 - ومع توقف البعثات الميدانية، قامت دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام بالتوعية بالمخاطر عن بعد، كما قامت بتجريب استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في بث رسائل منقذة للأرواح إلى السكان المعرضين للمخاطر. وأطلقت دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام رسميا مبادرة شراكة جديدة لتعزيز قدرات المنظمات غير الحكومية العراقية على إدارة مخاطر المتفجرات في الربع الثاني من عام 2020 للتمكين من إدارة العمليات في المستقبل بشكل مستقل ومستدام.

67 - وقدمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) دعمها لقناة تلفزيونية تابعة لوزارة التعليم الاتحادية، تبث الدروس للطلاب الذين لا يستطيعون الحضور شخصياً إلى المدارس بسبب جائحة كوفيد-19. وتم إعداد منهاج تعليمي يضم 138 درسا للتعليم الابتدائي وبرامج تعليمية سريعة. وفي إقليم كردستان، قدمت اليونسكو الدعم إلى وزارة التعليم الإقليمية بتحديث وإعداد خدمات في الوزارة من أجل تعزيز قدرات منصة جديدة للتعلم عبر الإنترنت لتمكين الطلاب من استدراك ما فاتهم من دروس. وأجرت اليونسكو أيضا أول تدريب على الإنترنت بشأن سلامة الصحفيين ومكافحة انتشار المعلومات المضللة عن مرض فيروس كوفيد-19.

68 - ومن أجل تعزيز التماسك والتضامن الاجتماعيين، قدم البرنامج الإنمائي الدعم إلى 35 هيكلا من هياكل السلام المحلية خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، منها جماعات السلام النسائية في أربع محافظات، لتصل إلى 250 8 شخص من أضعف الفئات ولتلبي احتياجاتهم الطارئة من الأغذية ولوازم

النظافة الصحية. وبالإضافة إلى ذلك، اشترك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع المنظمة الدولية للهجرة في اتخاذ مبادرة تشرف عليها الأمم المتحدة لمعالجة مسألة رجوع وإعادة إدماج الأشخاص المشردين داخليا الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون إلى تنظيم الدولة الإسلامية، ومن أجل دعم حكومة العراق في معالجة تلك المسألة. ويواصل البرنامج الإنمائي دعم الجهود الحاسمة التي تبذلها الحكومة من أجل تحقيق الاستقرار في المحافظات العراقية المحررة الخمس، بعد أن سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في السابق. وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، أنجز البرنامج الإنمائي تسعة من مشاريع الهياكل الأساسية، وقدم من خلال شركائه المساعدة النقدية وسلال الأغذية لبعض الأفراد الأكثر ضعفا.

رابعا - المسائل الأمنية والتشغيلية

ألف - آخر المستجدات عن الترتيبات الأمنية

69 - دأبت إدارة شؤون السلامة والأمن في العراق على رصد التطورات في جميع أنحاء البلد وعلى تنفيذ تدابير لإدارة المخاطر للتمكين من تنفيذ عمليات الأمم المتحدة. وصدرت إرشادات وتنبيهات أمنية منتظمة، منها برامج إذاعية تتعلق بتفشي مرض فيروس كوفيد-19، بغية إبقاء موظفي الأمم المتحدة على علم بالتدابير الوقائية.

70 - وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، قدّمت إدارة شؤون السلامة والأمن الدعم لما متوسطه بعثتان ميدانيتان يوميا في جميع أنحاء البلد، تراوحت مستويات المخاطر المقدرة لها من متوسطة إلى عالية. واكتسى التنسيق الوثيق مع الحكومة المضيفة أهمية بالغة في ضمان التدفق السليم للمعلومات والدعم الأمني اللازم لعمليات الأمم المتحدة، خاصة بالنظر إلى القيود المفروضة في الآونة الأخيرة على التنقل والوصول من أجل احتواء تفشي مرض فيروس كوفيد-19.

باء - مرافق البعثة، واللوجستيات، والطيران، والمسائل المالية والقانونية

71 - اتخذت البعثة خطوات واسعة النطاق لمنع انتشار مرض فيروس كوفيد-19. وظلت مجمعات الأمم المتحدة في العراق حتى الآن خالية من العدوى. وأنشأت البعثة فريقا عاملا معنيا بإدارة أزمة كوفيد-19 ليتولى الإدارة اليومية للأزمة. ومع زيادة تدهور الأوضاع، تم تشغيل فرقة لإدارة الأزمات برأسه المسؤول المكلف. وأُدخلت تغييرات أخرى على الهياكل الأساسية الطبية من أجل إنشاء وحدات عزل للتعامل مع حالات الإصابة المحتملة بمرض فيروس كوفيد-19 في عيادات البعثة في بغداد وإربيل وكركوك. وشملت التدابير الإضافية الأخرى حملة للتوعية بشأن انتشار الفيروس والتخفيف من آثاره؛ وإنشاء خزانة على الإنترنت لجميع التعليمات والمبادئ التوجيهية المتعلقة بمرض فيروس كوفيد-19؛ والحد من إمكانية الوصول إلى مجمعات الأمم المتحدة بواسطة بروتوكول صارم للدخول والخروج؛ وبروتوكولات لحضور الاجتماعات الخارجية.

72 - وبدعم من الحكومة العراقية، أقامت البعثة شراكات مع بعثات الأمم المتحدة في المنطقة، وكذلك مع إحدى شركات الطيران العاملة في المنطقة لإتاحة خيارات لموظفي البعثة وشركائها أثناء سفرهم من وإلى بلدانهم. وتم ترتيب سفر أكثر من 200 موظف إلى مختلف البلدان على الرغم من توقف معظم العمليات الجوية التجارية.

73 - وواصلت البعثة تقديم الدعم اللوجستي والإداري إلى فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في تنفيذ الولاية التي أُنيطت بفريق التحقيق.

خامسا - ملاحظات

74 - إنني أرحب بتشكيل الحكومة العراقية بقيادة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي. فالتصدي لجائحة كوفيد-19 ومعالجة التحديات الاقتصادية وتحقيق نتائج في الأولويات الحكومية الأخرى أمور تكتسي بالغ الأهمية. ومن أجل تنفيذ التدابير الضرورية، لا بد من التعاون القوي والبناء بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، بدعم من جميع القادة السياسيين، من أجل إدخال تحسينات سريعة وملموسة على الحياة اليومية لشعب العراق.

75 - ويهدف البرنامج الحكومي إلى معالجة تحديات قائمة منذ أمد طويل، منها تطوير القطاع الخاص، ومكافحة الفساد، وإجراء الإصلاحات الإدارية، وتمكين الشباب. وتكتسي تلك الإجراءات أهمية بالغة في النهوض بالعراق، وستتطلب دعما محليا ودوليا قويا. وتظل البعثة وفريقها القطري ملتزمين بقوة بأداء دورهما في ذلك المسعى.

76 - وإن الجهود التي تبذلها الحكومة من أجل بناء علاقات متوازنة ومفيدة لجميع الأطراف مع بلدان المنطقة والشركاء الاستراتيجيين جهود مشجعة. كما إن مبادرات التماس الدعم من المؤسسات المالية الدولية والدول الأعضاء لها أهميتها في وضع برامج لتخفيف أثر الأزمتين الصحية والاقتصادية. وإني أكرر نداءاتي السابقة إلى جميع الأطراف المعنية بأن تغتنم الفرصة المتاحة لتسوية جميع المسائل العالقة التي تزيد من حدة التوترات في العراق وفي المنطقة عموما بالوسائل السلمية، بما فيها الحوار والتفاوض.

77 - ويولي برنامج الحكومة الأولوية لإجراء انتخابات مبكرة حرة ونزيهة وذات مصداقية. وكخطوة أولى، من الأهمية بمكان أن يضع مجلس النواب الصيغة النهائية للمرفقات التقنية لقانون الانتخابات. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تستمر الجهود الرامية إلى ضمان فعالية عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. وتظل البعثة ملتزمة بقوة بمواصلة تقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى حكومة العراق والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في جهودهما الرامية إلى التخطيط لانتخابات حرة ونزيهة حقا يقودها العراقيون وإجرائها، وفقا لقرار مجلس الأمن 2522 (2020).

78 - ويظل التعاون الفعال بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان أمرا أساسيا لمعالجة أزمة كوفيد-19 والأزمة الاقتصادية وتسوية المسائل الأخرى المعلقة. وأنا أرحب باستئناف المحادثات بين بغداد وأربيل وأشجع الطرفين على حل الخلافات في الوقت المناسب وبطريقة مستدامة.

79 - والجهود التي بذلتها حكومة العراق في الآونة الأخيرة من أجل التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد المتظاهرين السلميين تستحق الثناء، ويشمل ذلك عزم الحكومة على إنشاء لجنة لتقصي الحقائق للتحقيق في أعمال العنف التي حدثت خلال المظاهرات وتقديم تعويضات لأسر الضحايا. وإني أشجع الحكومة كذلك على تحديد أماكن وجود جميع المتظاهرين المفقودين واتخاذ خطوات لتحديد هوية المسؤولين عن جميع حالات الاختطاف والاختفاء والقتل العمد والاستخدام المفرط للقوة ومحاسبتهم عنها.

80 - وأدعو كذلك حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان إلى الحرص على حماية حرية التعبير الواجبة للمتظاهرين السلميين ونشطاء المجتمع المدني والصحفيين والعاملين في وسائط الإعلام والمدافعين عن حقوق الإنسان حماية كاملة، وعلى تمكين جميع المواطنين من التعبير عن شواغلهم المشروعة، وفقا لمعايير حقوق الإنسان وسيادة القانون.

81 - وإن الجهود التي تبذلها حكومة العراق من أجل التصدي لجائحة كوفيد-19 ومكافحة انتشار الفيروس وإنقاذ الأرواح وتخفيف حدة الصعوبات المالية على المتضررين من القيود الضرورية جهود تستحق التأييد. وبصرف النظر عن تلك الجهود، فإن أثر الجائحة سيكون أثراً واسع النطاق وطويل الأمد. وإني أكرر ندائي الداعي إلى تقديم الدعم الدولي لخطة الأمم المتحدة الإنسانية العالمية لمواجهة كوفيد-19، بما فيها الأنشطة الرئيسية المحددة لفائدة العراق.

82 - وينبغي ألا يكون ذلك الدعم على حساب الأنشطة الإنسانية الحيوية الأخرى. فمن شأن استمرار النقص الحالي في خطة الاستجابة الإنسانية للعراق لعام 2020 أن يؤثر سلبا على 1,77 مليون شخص من الضعفاء في العراق، ومنهم المشردون داخليا والعائدون. ولذلك فإني أدعو إلى تقديم مزيد من الدعم لتلك الخطة ولرؤية الحكومة المتعلقة بإنهاء التشرد الداخلي.

83 - وأدت القيود المفروضة على التنقل ذات الصلة بجائحة كوفيد-19 إلى تفاقم القيود المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية داخل العراق. وإني أحث الحكومة على التعجيل بتمكين العمليات الإنسانية من الوصول إلى جميع أنحاء البلد. وعلاوة على ذلك، ينبغي ألا تؤدي تلك القيود إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة أو أن تؤثر بشكل غير متناسب على حقوق فئات ضعيفة معينة، بما في ذلك النساء والأطفال وأفراد الأقليات والأشخاص المحرومون من حريتهم.

84 - وفي الختام، أود أن أعرب عن تقديري لممثلتي الخاصة للعراق، جانين هينس - بلاسخارت، وموظفي الأمم المتحدة في العراق على تفانيهم المستمر لتنفيذ ولاية المنظمة في مرحلة استثنائية وفي ظل ظروف صعبة.